4

لماذا الإسلام؟

العربيّة

أكبر ما يُمَيِّز الإنسان عن باقي المخلوقات: العقل، والعقل وظيفته التفكير.

وقد يتساءل غير المسلم:

- لماذا أُسلِم؟
- ما الذي يحملني على ترك ديني والدخول في دين الإسلام؟
- ما الذي يجعلني أتخذ هذا القرار؟

فالجواب:

1 تُسْلِم لتقنع عقلك الباحث عن الحقيقة:

فالإنسان العاقل يدرك بتفكيره السليم - إذا فكَّر بتجرد دون ضغوط خارجية - أن دينه الذي يعتقده (غير الإسلام) باطل لا يقبله العقل.

هل يقبل العقل أن الصنم المصنوع من الحجارة أو النحاس أو الذهب هو الإله الذي خلق السماوات والأرض؟!

ألا يعلم أن هذا الحجر الذي صنع منه التمثال منحوت من الجبل لا فرق بينه وبين أي صخرة من صخور الجبل؟!

2

هل يقبل العقل أن يعبد بشرٌ بشرًا مثله؟

أما في الإسلام: فالإله هو الله الخالق الذي خلق السماوات والأرض، والذي يرزق جميع المخلوقات من إنس وجن وحيوانات، فهو وحده الذي يستحق أن يُعْبَدَ.

والعاقل إذا تأمَّل في الكون حوله وجدَه شاهدًا على وجود الله واستحقاقه للعبادة؛ فالكونُ كلُّه من سمائه إلى أرضه شاهدٌ بوجودِ الله ووَحدانيَّته، فالسماء وما فيها من كواكب ونجوم ومجرَّات، والأرض وما فيها من جبال وأنهار، الليل والنهار، النبات والزَّرع، وعالَم الإنسان، لذا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾ الذاريات [٢٠ ٢١].

2 تُسْلِم لتقنع روحك:

فالإنسان مولود على فطرة الإسلام، وإنما قام أبواه بتغيير فطرته بنقله إلى دين آخر، فالروح تحن إلى فطرتها التي فُطِرَت عليها وهي دين الإسلام.

لو قارنا بين دينَين:

- دين يقول: اعبدوا الإلــه الواحد الذي له الكمال المُطلق، وهو الخالق الرازق الحي الذي لا يموت.
- ودين آخر يقول: الإله يعجز ويمرض ويموت.

فأي الدينين يتوافق مع العقل والفطرة؟

لا شك أن الإســلام هو المتوافق مع العقل والفطرة، فهذه فطرة الله التي فطر الناس عليها.

3 تُسْلِمُ لتشعر بالسلام الداخلي، وانشَراح الصدر:

فالإسلام يسبب طمأنينة النفس وانشراح الصدر والراحة النفسـية، وبهذا اعترف كثيرٌ ممن دخلوا في الإسلام.

يقـول أحدهـم: "عندمـا دخلتُ الإسـلام ونطقتُ الشهادتين أحسسـتُ أن نورًا وراحة يملآن نفسي، وأدعو الله أن يشـرح قلوب النـاس جميعًا ليدخلوا هـذا الدين لينعموا بالسـعادة فى الدنيا والنجاة من النار يوم القيامة".

فالإسـلام العظيـم هـو سـبب السـعادة في الدنيا والآخرة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَنْ عَمِـلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْـرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ النحل [٩٧].

4 تُسْلِمُ لتقوم بوظيفتك الحقيقية في الحياة:

ليسـت مهمتك الأصلية في الحيـاة أن تعمل وتتزوج المـال وتـأكل وتشـرب ثـم تمـوت! بـل مهمتـك

الحقيقية التي خُلِقْتَ من أجلها أن تعبد الله الذي خلقك ورزقك وتعرفه حق المعرفة، فهو الذي أحياك وهو الذي يميتك، ثم يبعثك مرة أخرى يوم القيامة، كما قَالَ تَعَالَى في القرآن الكريم: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾ الذاريات [٥٦-٥٨].

5 تُسْلِمُ لأن الإسلام يدعو إلى كل خير من الأخلاق الكريمة والمعاملات الطيبة:

إن من أعظم مقاصد الإسلام تطهير النفس الإنسانية من الرذائل، وتحليتها بالفضائل ومكارم الأخلاق، قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾﴾ الجمعة [٢].

أي: يُطَهِّرُهم من الشرك، والمعاصي، والرذائل،

وسائر مساوئ الأخلاق، وقال محمد ﷺ: (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مكارم الْأَخْلَاقِ)، كالصِّدق والأمانة وصلة الرَّحم وحسن الجوار والعدل والكرم والحياء والعفو وكفّ الأذى وغير ذلك.

6 تُسْلِم لتسعد في الآخرة:

تخيَّل أن إنسانًا بنى قصرًا كبيرًا وزوَّده بأحدث منتجات التكنولوجيا الحديثة، وبمجرد أن انتهى منه هدمه مرة أخرى، فهل يوصف هذا الإنسان بالحكمة؟ فإذا كان هذا التصرف لا يليق بإنسان عاقل؛ فهل يليق بالله تعالى أن يبني هذا الكون بهذا الإبداع والإتقان، ثم يهدمه مرة أخرى بلا حكمة ولا غاية؟!

قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ﴾ المؤمنون [١١٥-١١٦].

فالله تعالى خلق الناس لعبادِته، وسيبعث الناس يوم القيامة ويحاسبهم على أعمالهم، فمن كان مؤمنًا دخل الجنة يتنعم فيها خالدًا، ومن رفض دعوةَ الله ودينَه الحق كان من أهل النار.

فالعاقل يدخل في الإسلام ليسعد يوم القيامة، فيدخل الجنة وينجو من النار.

اكتشف الإسلام

www.DiscoverAlislam.com

@AlislamDiscover

اضغط الأيقونة

لزيارة موقعنا ولتحميل مزيد
من المطويات بلغات أُخرى